WP IRAQ

تصدر كل يوم ثلاثاء
2025\10\28
العدد 265

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

عملية الانتخاب وتزويرات الأطراف الحاكمة وميليشياتها!

في خضم الدعاية الانتخابية للدورة السادسة للبرلمان العراقي، تقوم القوى والأحزاب الحاكمة البرجوازية في العراق وكوردستان وميليشياتها، إلى جانب دعايتها الرجعية التقليدية القومية والدينية والطائفية، والتحريض على الكراهية والحقد بين المواطنين، بمحاولات لإسكات وإقصاء المرشحين المنافسين، وشراء الأصوات، وتخويف وتهديد المواطنين بقطع رزقهم، خاصة من قبل الأحزاب الحاكمة، وهي ظاهرة يتم التحدث عنها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. ويتم كل هذا بهدف إجبار المواطنين على التصويت لقوائمهم ومرشحيهم.

في يوم ١٥ من الشهر، تم اغتيال صفاء المشهداني، عضو مجلس محافظة بغداد ومرشح قائمة تحالف السيادة برئاسة خميس خنجر ومحمود المشهداني، الذي يعد أكبر تحالف للقوى السنية، عبر قنبلة مزروعة. وبالإضافة إلى التهديدات وإطلاق النار على المرشحين، وجمع المعلومات الشخصية من المواطنين، فقد بدأ سوق شراء بطاقات التصويت من قبل مرشحي القوى الحاكمة والميليشيات في جميع أنحاء العراق على نطاق واسع وبشكل علني. وفي كوردستان أيضًا، فإن كلا الحزبين الحاكمين، اللذين ، لم يقدما، خلال أكثر من ٣٠ عامًا من سلطتهما شيئًا سوى قطع الرواتب وتدهور مستوى معيشة الناس، وتدمير الخدمات العامة، وفرض الفقر والبطالة وانعدام الحقوق على الجماهير، وجمع الثروات لأنفسهم على حساب العمال والمعدمين في كوردستان، وتقييد الحريات السياسية، وإسكات المعارضين السياسيين، واغتيال وسجن كل صوت معارض وناقد، قد شرعوا الان في سلسلة من الاعيب والخطوات الخبيثة، منها المرور على المنازل في السليمانية وأخذ المعلومات من ساكنيها، وكذلك قاموا في منطقة «رابرين» بتخويف وترهيب العاملين والموظفين في مجال حماية البيئة وإبلاغهم بأنهم إذا لم يصوتوا لقوائمهم ومرشحيهم فسيتم طردهم من العمل! وكل هذا من أجل جمع المزيد من الأصوات لأنفسهم.

بالتأكيد، لم تتوان الأحزاب الحاكمة عن تجويع وتشريد الناس، وفرض الضغط والتخويف عليهم وشراء الأصوات والتزوير في عملية التصويت والانتخابات، هذا بالإضافة إلى أن سيطرتهم على إيرادات كوردستان، وامتلاكهم لأجهزة إعلامية ضخمة وقدرة دعائية كبيرة لغسل أدمغة المواطنين وتشويه الحقائق، و تقوم تلك الأحزاب أو أحزاب المعارضة البرجوازية من الإسلامية والقومية، بالترويج بأن الطريقة الوحيدة للتغيير في حياة ومعيشة الجماهير، وحصول مواطني كوردستان على الخدمات وحقوقهم وحرياتهم، هي التصويت والانتخابات وقاعة البرلمان، وقد اعتبروا مرشحيهم «ممثلي شعب كوردستان».

ان الحزب الشيوعي العمالي الكوردستاني، بينما يدين هذه المحاولات من قبل السلطات والميليشيات لتخويف وتحريض الكراهية والحقد القومي والطائفي الرجعي وممارسة الضغط على المواطنين، يعلن في نفس الوقت أن هذه الأفعال تظهر لجماهير العراق وكوردستان مدى فساد عملية الانتخاب والتصويت، وتفضح أكثر طبيعة الانتخاب والتصويت البرجوازي لحكام العراق وكوردستان وميليشياتها، وتفضح دعايتهم حول التغيير في حياة ومعيشةالجماهير وتحسين مستقبلها السياسي عبر البرلمان.

الحزب الشيوعي العمالي الكوردستاني
٢٤ أكتوبر ٢٠٢٥

مقابلة مع سمير عادل سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول الموقف من الانتخابات البرلمانية

إلى الأمام: أصدر الحزبان الشيوعي العمالي العراقي والكردستاني بيانًا حددا فيه موقفهما من الانتخابات، مؤيدَين المشاركة فيها، وهي سياسة جديدة نوعاً ما، إذ كان موقفكما السابق هو المقاطعة الدائمة. ما سبب هذا التغيير؟

سمير عادل: أود الإشارة أولًا إلى أننا نؤمن، ويشكّل ذلك جزءًا من مبادئنا، بحرية الجماهير في اختيار ممثليها السياسيين، وندافع عن هذا الحق. بل نذهب أبعد من ذلك، إذ نؤكد أن التمثيل الحقيقي يجب أن يكون قاعديًا، من الأسفل إلى الأعلى، بحيث تختار الجماهير ممثليها بشكل مباشر من أماكن المعيشة والعمل، ثم يصعد الممثلون إلى المستويات الأعلى لاختيار من يمثلهم على صعيد البلاد، وقصدي التمثيل المجالسي. أما البرلمان والبرلمانية، فهما طرح طبقة، البرجوازية، للسلطة ولحكم المجتمع، ونحن لانذير ظهرنا لظاهرة راسخة في الحياة السياسية وفي حكم المجتمع بهذا الشكل.

إننا لسنا متوهمين بالبرلمان، ولا بالعملية الديمقراطية البرجوازية عمومًا، التي تجري كل أربع سنوات، وتمثل الطبقة الحاكم مصالح الرأسماليين وأصحاب رؤوس الأموال والشركات الكبرى، والذين يسنّون القوانين وفق مصالحهم حصراً. وقد رأينا كيف سارع البرلمان العراقي إلى إقرار عشرات القوانين، بعضها صيغ بطريقة غير دستورية وغير قانونية، مثل "المدوّنة" الأخيرة للأحوال الشخصية، وما يسمى بقانون «مكافحة البغاء والمثلية الجنسية»، ومنح الامتيازات المالية لأعضاء البرلمان وتقييد حرية التعبير وإقرار العطل الطائفية تحت مسمى «المناسبات الدينية»... وغيرها.

بالعودة إلى سؤالك، أود أن أوضح نقطة حول موقفنا السابق هو «المقاطعة الدائمة». ليس موقفنا ولا موقف الشيوعيين، شيوعيوا ماركس ولينين، هو مقاطعة كل إنتخابات كامر مبدئي أو عقائدي. بل، كاي حزب سياسي حي ينظر الى أي ظاهرة، ومن ضمنها الإنتخابات، ويتخذ قراره وفق ظروف ومعطيات تلك اللحظة. صحيح إننا قاطعنا الانتخابات في أكثر من مرة، ولكن ذلك يعود إلى ظروف وشروط العملية الانتخابية في حينها، علماً اننا في أحد الدورات سجلنا أنفسنا بالمفوضية للمشاركة وأخترنا إسم لقائمتنا، «الحرية والتغيير»، ولهذا، ورغم حدوث هذا مراراً، بيد إن «المقاطعة» ليس قانونا او تقليد لنا!

ولكن هذه المرة، وإبان تدقيق أكبر للموضوع، توصلنا الى إن المبررات التي قاطعنا الانتخابات في وقتها، وهي كلها صحيحة وواقعية، بيد

التتمة ص ٣

مداخلة نادية محمود في مؤتمر حول « الحقو ق و المساواة و تمكين النساء و الفتيات في العرا ق

الصفحة الثانية

مداخلة نادية محمود في مؤتمر حول « الحقو ق و المساواة و تمكين النساء و الفتيات في العرا ق» المنعقد في المؤتمر الوطني لشبكة النساء العراقيات في يوم 17 تشرين الاول 2025.

هـزت المدونـة اطيـاف واسـعة فـي المجتمـع العراقـي وعلـى رأسـه النسـاء والامهـات والامهـات المطلقات. كان بمثابـة كابـوس مرعـب لهـن ولحقوقهـن التـي استقرت علـى مداراكثـر مـن سـتة عقـود. كان أيضـا انعطافـة علـى الصعيد القانونـي لـم يشـهد العـراق مثيلا لهـا مـن قبـل، فالمدونـة ليسـت قانـون، ولكنهـا اصبحـت فـوق كل القوانيـن المتعلقـة بالاحـوال الشـخصية او هكـذا ارادوا لهـا بحيـث قـرروا «يجـب ان لا يصـدر قانـون يتناقـض مـع موادهـا.»

كمـا قـال احـد المحاميـن بـان هـذا لـم يكـن تعديـلا، اذا كان قانـون الاحـوال الشـخصية يحتـوي علـى ١٨٠ مـادة، فـان التعديـل يحـوي علـى ٣٧٠ مـادة. فـأذن هـذا ليـس تعديـل بـل هـو قانونـا جديـدا باسـم « التعديـل» .

مـا اريـد التركيـز عليـه هـو «التضامـن النسـوي» الـذي ظهـر جليـا وبشـكل واضـح فـي مواجهـة هـذه المدونـة. بتصـوري ليـس هنالـك قضيـة اظهـرت التضامـن النسـوي كمـا ظهـر فـي التصـدي لهـذه المدونـة.

لقد تجلى هذا التضامن بعدة اشكال:

١- الرفـض الواسـع للمدونـة مـن قبـل النسـاء والـذي ظهـر فـي تشـكيل العديـد مـن الكروبـات اونلايـن وهـي مبـادرات قامـت بهـا النسـاء مـن اجـل ان يتجمعـن ويتحدثـن ويخططـن وينفـذن، ، يقويـن بعضهـن البعـض، يتبادلـن المعلومـات، ويتحدثـن عـن قضاياهـن القانونيـة بصراحـة. اذكـر فقـط علـى سـبيل المثـال اسـماء ثلاثـة كروبـات علـى الاونلايـن وهـي: النسـاء للنسـاء، امهـات ضـد تعديـل قانـون الاحـوال الشـخصية،تجمع ناشـطات العـراق. وكان كـروب تحالـف ١٨٨ علـى الواتسـاب هـو مـن اولـى المجاميـع التـي تأسسـت للتصـدي للمدونـة.

٢- فـي الوقفـات التـي تمـت الدعـوة اليهـا والمبـادرة بهـا بشـكل رسـمي مـن قبـل منظمـات او بشـكل غيـر رسـمي مـن قبـل نسـاء وامهـات حيـث تـم طرحهـا ومناقشـتها ووضـع تواريـخ لهـا وتحديـد اماكـن لهـا، بـل ايضـا الاعـلان عـن توفيـر تسـهيلات مـن اجـل تنظيمهـا.

٣- مشـاركة وقـراءة مقـالات بعضهـن البعـض وتبـادل الفيديوهـات التـي تـم تناقلهـا علـى منصـات التواصـل الاجتماعـي.

٤- اسـتعراض النسـاء لمشـاكلهن القانونيـة، بـل ومشـاركة حتـى اوراقهـن فـي المحاكـم طلبـا للمسـاعدة والدعـم مـن بعضهـن البعـض.

٥- استخدام منصات وسـائل التواصل الاجتماعي مـن فيسـبوك وانسـتغرام وتيـك تـوك وغيرهـا مـن اجـل ايصـال صوتهن.

ان مـا اسـهم فـي تعزيـز التضامـن النسـوي ازاء المدونـة تحديـدا برأيـي مجموعـة عوامـل:

الاول: جسـامة التعديـل وكميـة الظلـم الـذي يلحـق بالنسـاء فـي حـال تنفيـذه، وحيـث انـه يمـس حيـاة النسـاء والفتيـات والشـابات والارامـل والمطلقـات حيـث انـه يمـس النسـاء بمختلـف اوضاعهـن الاجتماعيـة.

الثانـي: التشـبيك والعلاقـات التـي خلقتهـا الناشـطات النسـويات مـع بعضهـن البعـض منـذ انتفاضـة تشـرين ولحـد يومنـا هـذا. فالعديـد مـن الناشـطات والنسـويات هـن خريجـات « انتفاضـة تشـرين» وشـعرن بقوتهـن منـذ ذلـك الحيـن واسـتعرضنها. وارتفـع وعيهـن بـان لا مبـرر للتمييـز ضـد المـرأة. مـن جهـة اخـرى، تعرضـت هـؤلاء النسـويات الـى تهديـدات عديـدة ومرعبـة فـي الاعـوام الثلاثـة الاخيـرة والتـي بـدأت بالهجمـة علـى مصطلحـات ومفاهيـم مثـل «الجنـدر..تمكيـن المـرأة»، ممـا اشـعرهن بالحاجـة الـى ان يتضامـن مـع بعضهـن البعـض. فالهجمـة هـي ليسـت علـى افعـال فرديـة بـل علـى توجـه اجتماعـي فـي المجتمـع تقـوده النسـاء لا يـرى هنالـك اي تبريـر يمكـن قبولـه بمعاملـة المـرأة كمواطـن مـن الدرجـة الثانيـة. لمواجهـة هـذا الامـر كان يتوجـب الخـروج مـن الشـعور بالوحـدة كافـراد وايضـا كمنظمـات، حيـث لا يمكـن مواجهـة هـذه الهجمـة بشـكل منعـزل عـن بعضنـا البعـض . العـودة بقوانيـن الاحـوال الشـخصية لسـتة عقـود للخلـف ليـس عمـل منظمـة واحـدة، وليـس مشـروعا ممـولا، بـل هـو قضيـة كل امـرأة وكل رجـل فـي العـراق.

الثالـث: الـذي اسـهم بتقويـة هـذا التضامـن هـو وجـود وسـائل التواصـل الاجتماعـي حيـث اعطـى فرصـة لظهـور هـذا التضامـن و تمـت الاسـتفادة مـن مختلـف المنصـات» الفيسـبوك والانسـتغرام والتلغـرام والتيـك تـوك» وغيرهـا.

ارى ان التضامـن النسـوي فـي مـا يخـص المدونـة اسـفر عـن النتائـج التاليـة:

١- أطـاح بنظريـة « المـرأة عـدوة المـرأة». فكميـة التضامـن بيـن النسـاء بوجـه المدونـة لـم يكـن لـه نظيـر فـي السـابق. لقـد اعـاد هـذا التضامـن للحركـة النسـوية هيبتهـا.

٢- اسـهم ب « تمكيـن النسـاء». التمكيـن الـذي قامـت بـه النسـاء للنسـاء هـو التمكيـن الحقيقـي حيـث عـزز قدرتهـن علـى المقاومـة، اشـعرهن بانهـن لسـن وحيـدات بـل معهـن شـريكات فـي ذات الهّـم يواجهـن ويشـعرن بنفـس الالام.

٣- وسـع رقعـة نشـاطهن النسـوي و هـو مكـون اساسـي فـي تقويـة الحركـة النسـوية وجعلهـا اكثـر قـدرة علـى احـداث ضغـطً اجتماعـي لتحسـين حقـوق ومعيشـة النسـاء.

٤- اسـهم بزيـادة التشـبيك بيـن النسـويات ومنظماتهـن ليـس فـي داخـل العـراق فقـط بـل ايضـا مـع خارجـه فقوانيـن الاحـوال الشـخصية الجائـرة بحـق النسـاء ليسـت قصـرا علـى العـراق بـل تعانـي منهـا ايضـا نسـاء المنطقـة. لـذا امتـد التشـبيك مـع النسـويات والمنظمـات النسـوية فـي دول المنطقـة.

٥- كان فرصـة للتعلـم مـن التجربـة. نتعلـم مـن بعضنـا البعـض، نحـاور بعضنـا البعـض، ننقـد بعضنـا البعـض، لان بـدون نقـد وبـدون تصحيـح افـكار بعضنـا البعـض لا يمكـن ان ندفـع بعملنـا النسـوي الـى الامـام.

٦- الان ونحـن نتهيـأ للدخـول فـي مرحلـة الانتخابـات، اعتقـد ان معيـار التصويـت سـيكون قائمـا علـى معيـار مـن قالـت مـاذا، ومـن قـال مـاذا. مـن دافـع عـن حقوقنـا، ومـن وقـف ضدهـا، مـن رفـض تعديـل القانـون ورفـض المدونـة ومـن أيدهـا. برأيـي هـذا النقطـة ستكون معيـارا للنسـاء ليقررن علـى اساسـها لمـن يعطين اصواتهـن.

ارى مـن الضـروري علـى النسـويات واضعـات الخطـط الاسـتراتجية للحركـة النسـوية ان لا يجعلـن هـذه التضامـن النسـوي الـذي حـدث تجـاه المدونـة يمـر مـن دون ان يتحـول مـن تضامـن غيـر رسـمي الـى تضامـن رسـمي، الـى بنـاء تحالفـات نسـوية لا تقتصـر علـى قضيـة واحـدة وهـي قضيـة المدونـة بـل تمتـد لتصـل الـى قلـع جـذور اللامسـاواة والتمييـز فـي المجتمـع. اي بكلمـة اخـرى الـى تنظيـم هـذا التضامـن النسـوي لانهـاء كافـة اشـكال التمييـز ضـد النسـاء والتصـدي لـكل اسـبابه.

سياستان وتكتيكان!

ابراهيم حسين

فيمـا يتعلـق بسياسـة الحزبيـن الشـيوعيين العماليـن فـي كردسـتان والعـراق تجـاه الانتخابـات: أيديولوجيـا أم تدخـل سياسـي راديكالـي

واجهـت سياسـة الحزبيـن الشـيوعيين العماليـن فـي العـراق وكردسـتان تجـاه الانتخابـات رؤيتيـن ومنهجيـن مختلفيـن ومتناقضيـن تمامـاً، كل منهمـا متجـذر فـي فهـم أساسـي مختلـف للسياسـة والنضـال الطبقـي.

المنهـج الأول يطرحـه اليسـار الراديكالـي الـذي ينظـر إلـى العالـم والسياسـة مـن منظـور ضـرورة التمسـك بعفـة ونقـاء مبادئـه الأيديولوجيـة. أمـا المنهـج الآخـر، فهـو سياسـة ومنهـج الحـزب الشـيوعي العمالـي والشـيوعية العماليـة، الـذي يـرى ضـرورة توفيـر خيـار سياسـي راديكالـي للطبقـة العاملـة والجماهيـر المحرومـة من خلال التدخـل السياسـي والممارسـة السياسـية الواقعيـة، ويسـعى إلـى خـوض معركـة النفـوذ وحشـد القـوة، ويعتبـر هـذا التدخـل سـبيلاً لتغييـر العالـم والتاريـخ لصالـح الإنسـانية العاملـة والكادحـة. هـذان المنهجـان يعكسـان شـرخاً وتناقضـاً عميقـاً بيـن تيـار وتقاليـد اليسـار الأيديولوجـي، وبيـن شـيوعية تدخليـة تهـدف إلـى تأسـيس قطـب شـيوعي راديكالـي للتدخـل فـي تقريـر مصيـر المجتمـع، بنـاءً علـى فهـم للواقـع السياسـي.

المنهج الأول: اليسار الراديكالي والأدلجة (العقائدية)

يحلـل تيـار اليسـار الراديكالـي الظواهـر السياسـية، فـي الأسـاس، ضمـن إطـار أيديولوجـي مُعـد مسـبقاً. هـذا النمـط مـن التعامـل مـع العالـم وقسـوة الصـراع السياسـي، عندمـا يصـل إلـى السياسـة والصـراع العملـي، لا يُبقـي فـي النهايـة سـوى علـى نقـاء نيـة «صوفـي» عقيـم. مـن وجهـة نظـر هـذا التيـار، فـإن المشـاركة فـي أي عمليـة سياسـية لا تتوافـق مـع معاييـره المحـددة مسـبقاً - ومنهـا العمليـة الانتخابيـة التـي تجـري فـي إطـار توازنـات قـوى سياسـية معينـة - تُفهـم علـى أنهـا اسـتسلام لأوسـاخ عالـم السياسـة وانحـراف عـن المبـادئ الأيديولوجيـة الطاهـرة، بـدلاً مـن اعتبارهـا محاولـة وجهـداً سياسـياً محـدداً

التتمة ص ٤

مقابلة مع سمير عادل سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العمالي

إنها ليست كافية لحرمان أنفسنا والجماهير الداعية للحرية والمساواة من التدخل والاستفادة من هذا المنبر وهذا الحراك الانتخابي من أجل الدفع ببرنامجنا والضغط على القوى والتيارات المليشياتية الحاكمة وفضح هذه القوى وألاعيبها. وجدنا أن سياسة المقاطعة لم تكن فعّالة. فعلى الرغم من أن نسبة المقاطعة تجاوزت ٨٠٪ بحسب تقارير المنظمات الدولية واعتراف عرّابي العملية السياسية أنفسهم في آخر ثلاث دورات انتخابية، فإن المقاطعة لم تمنع الأحزاب القومية والطائفية من صياغة القوانين ضد مصالح الجماهير. بالعكس، فقد استفردت تلك القوى بالبرلمان، مستغلة غياب الأصوات الثورية والتحررية والتقدمية والمدنية والعلمانية، لتسنّ قوانين معادية للعمال والنساء والمحرومين.

ولذلك اتخذنا قرارنا بالمشاركة لتشكيل كتلةٍ، وحتى لو كانت محدودة، تستطيع تعطيل مثل هذه القوانين قدر الإمكان، وتحويل البرلمان إلى منبرٍ لفضح سياسات تلك الأحزاب التي تتفق حولها في الخفاء، وتنفق المليارات كرشاوى لصياغة القوانين التي تخدم مصالحها.

إلى الأمام: لكنكم تؤيدون المشاركة في وقتٍ تشير فيه المؤشرات إلى عزوف جماهيري واسع عن الانتخابات؟

سمير عادل: أولًا، لو كانت سياسة المقاطعة تؤدي إلى أزمة ثورية أو إلى انتفاضة شعبية مثل انتفاضة تشرين- أكتوبر، لكنا بالتأكيد أول من يعلن المقاطعة. لكن الظروف اليوم مختلفة. اليوم نرى أن المشاركة تكتيك سياسي، مثلما هو الحال في إتخاذ موقف المقاطعة سابقًا. نحن لا نتبع المزاج الشعبي، بل نحاول تغييره ورفعه إلى مستوى الوعي السياسي والطبقي. ونتخذ موقفنا وفق ما يخدم مصالح الجماهير ويغيّر ميزان القوى لصالحها.

ثانيًا، مثلما هو معروف إننا لسنا تيارًا شعبويًا. إذ منذ متى كان الشيوعيون يلهثون وراء ردود فعل الجماهير؟ انظر مثلًا إلى الملايين الذين انتخبوا شخصًا مثل دونالد ترامب — هل كانت تلك الملايين واعية فعلًا لمصالحها؟ ترامب يمثّل نموذجًا للجشع والعنصرية والانتهازية والكذب والبلطجة، ويمثل مصالح المليادريات.

صحيح أن هناك يأسًا من العملية الانتخابية ومن كل النظام السياسي، لكن واجبنا هو إقناع الجماهير العمالية والكادحة والنساء بالمشاركة الفاعلة، ومنح أصواتهم لمن يطرح برنامجًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا واضحًا. إذا نجحنا في ذلك، فستتحول الجماهير إلى رقمٍ صعب في المعادلة السياسية، وتصبح حركتها هي من تحدد اتجاه البوصلة عبر ممثليها في البرلمان.

لقد جرّبنا، وجرّبت الجماهير، سياسة المقاطعة دون أن تتحرك أيّ بيادق على رقعة السياسة. هذه المرة كنا نود أن نناشد الجماهير: امنحونا ثقتكم، وسنحوّل البرلمان إلى ساحة صراعٍ سياسيٍ حقيقيٍ من أجل مصالحكم.

إلى الأمام: هل يعني قراركم هذا وجود مؤشرات على انفراجٍ سياسي، أو أن العملية الديمقراطية تسير بخير خلافًا لمن يتحدث عن انقلابٍ سياسي تقوده الولايات المتحدة؟

سمير عادل: لا علاقة بين مشاركتنا في الانتخابات وأيّ "انفراج" سياسي. مشاركتنا قرارٌ تكتيكي صرف، كما أوضحت. إن موقفنا من العملية السياسية وقواها وماهيتها هو واضح ونفسه ولم يطرأ عليه تغييرعلى العكس، أعتقد أن الانتخابات القادمة ستعمّق الأزمة السياسية، وستزيد من حدّة الصراع بين أجنحة الطبقة الحاكمة، كما أن تشكيل الحكومة سيستغرق وقتًا أطول من الفترات السابقة. من الممكن تناول مثل هذه القضايا، «الانفراج السياسي» أو «الانقلاب السياسي» في فرصة أخرى لأنه موضوع واسع ويستلزم الكثير من الكلام.

إلى الأمام: لكنكم في الوقت نفسه لا تشاركون فعليًا في الانتخابات، ومع ذلك لا تعلنون مقاطعتها؟

سمير عادل: صحيح، وقد أوضحنا ذلك في البيان. لم نتمكن من تجاوز المشكلات القانونية والإدارية المرتبطة بتسجيل أسمائنا في المفوضية كطرف مشارك في الانتخابات العملية الانتخابية، لكننا نستغل المناسبة لطرح برنامجنا السياسي أمام الجماهير. نقول لهم: هذا هو مشروعنا، وهذه هي رؤيتنا، ومن واجبكم أن تختاروا من يدافع عن مصالحكم، سواء كنا نحن أو غيرنا من المستقلين أو القوى التقدمية. المهم أن ترتقي الجماهير بوعيها الطبقي والسياسي لتعرف من يمثلها بحق.

اي باختصار ووضوح، طالما لم تبقى أمامنا فرصة للمشاركة، ومثلما عكسه بيان ونداء الحزبين الثاني الموجه للقوائم والكيانات السياسية المشاركة في الانتخابات والصادر قبل ايام قليلة، سنبحث عن من يمثل هذه الراية وهذه التطلعات الواقعية لجماهير العراق بالحرية والمساواة والرفاه، وسنجلس مع قوى نراها قريبة منا، وفي حالة تبنيهم برنامجنا أو فقرات منه، سندعوا الجماهير لتصويت لتلك القائمة الانتخابية.

إلى الأمام: وماذا عن الإنفاق الهائل للأموال من قبل الأحزاب وشراء الذمم عبر التعيينات وتوزيع الأراضي لاستمالة الناخبين؟

سمير عادل: هذه سِمة النظام الديمقراطي في العراق منذ تأسيسه بعد ٢٠٠٣، ولا جديد في ذلك. لكن هذه الأحزاب لا تستطيع شراء ذمم كل الجماهير. فالمعطيات والنتائج الأخيرة لثلاث دورات انتخابية (٢٠١٨، ٢٠٢١، ٢٠٢٢) تؤكد أن أكثر من ٨٠٪ من الناخبين قاطعوا الانتخابات. وقلة من شاركت وقسم كبير منها جراء اغراءات، بالمناسبة نحن نخاطبها بالقول: من يبيع صوته مقابل فتات من المال الفاسد أو بطانية أو كارت تلفون أو وعد بوظيفه أو.... وغيرها، سيعيش بخبز يومه فقط، ولكنه يبيع مستقبله. هذه الإغراءات ليست حتى مسكّنٍ مؤقت في معيشة الملايين. المطلوب التفكير بالمستقبل لأسرته وبمصير المجتمع برمته. ومن خلال حملتنا الدعائية نسعى لإيصال هذه الرسالة بوضوح.

نعرف أن الأمر ليس سهلًا، وأننا نحتاج إلى موارد كبيرة لخوض المعركة الدعائية والسياسية، لكننا سنسعى بكل ما نستطيع لتثبيت أصواتنا وصوت الجماهير في وجه هذا الفساد المنظّم وهذا النظام السياسي الذي يولد في كل لحظة البطالة والفقر والعوز.

الى الامام: ولكن ماذا لو لم تكن هناك أطراف وكيانات وشخصيات تتفق مع برنامجكم السياسي، ماذا تقولون للجماهير؟

سمير عادل: نعلن صراحة للجماهير ليس هناك أطراف او جهات تريد العمل من اجل مصالحكم المستقلة والعيش الكريم والتمتع بالحرية والمساواة.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

سياستان وتكتيكان!

ابراهيم حسين

للشيوعية الراديكالية لتمثيل تطلعات وأهداف الطبقة العاملة والإنسانية المحرومة التحررية والمحقة، ولكي يكون لها يد في القضايا المتعلقة بحياتها.

يقوم هذا المنهج على عدة أسس:

١. الحفاظ على نقاء الأيديولوجيا وطهارتها:

يعتبر هذا الجزء من اليسار أن أي شكل من أشكال المشاركة في الصراع السياسي هو سبب «للتلوث» والانحراف عن الأهداف الثورية الأصيلة والتراجع عن المبادئ الأيديولوجية. لذلك، فإن قضية هذا التيار ليست كيف يمكن للشيوعية الراديكالية أن تكون قوة سياسية ملموسة وجادة يراها الناس في الميدان ويحكمون عليها كأي قوة أخرى، بل قضيته هي كيف يمكنه الحفاظ على نقائه الأيديولوجي والصوفي قدر الإمكان. وحيث إن أشكال وأساليب النضال السياسي والصراع الاجتماعي معقدة للغاية وقاسية في بعض الأحيان، لا يتبقى أمامه سوى طريقين: إما أن يخلط نفسه بأوساخ عالم السياسة والصراع السياسي، أو أن يعود إلى عالمه النقي الطاهر ليراقب مسار التاريخ الواقعي كحكم على الأحداث.

٢. رفض أي شكل من أشكال التدخل

يرى هذا الفكر أن السياسة والصراع السياسي والطبقي هو مواجهة مباشرة بين معسكري العمل ورأس المال. وهو لا يرى أن هذا الصراع لا يظهر أبداً بشكل مباشر كصدام بين طبقتين، العمال والرأسماليين، بل يتقدم في كل حقبة تاريخية حول مجموعة من القضايا المحددة، ومن خلال مجموعة من الصراعات السياسية والاجتماعية المحددة، وعبر مجموعة من الأحزاب والقوى السياسية والخيارات السياسية.

عندما لا يرى اليسار الراديكالي هذا الصراع في شكله المثالي هذا - لأن النضال الطبقي في الواقع الاجتماعي لا يظهر أبداً بهذا الشكل المثالي - فإنه يبدأ بإدانة الواقع والقوى التي تريد أن تخوض معركة القوة والنفوذ بشكل سياسي.

الإدانة بدلاً من التحليل المحدد:

بدلاً من تحليل الظروف المحددة وتقييم تأثير احتمالات السياسة والممارسة السياسية التدخلية، يبدأ هذا التيار بإصدار الأحكام من خلال صيغه الأيديولوجية الثابتة. نتيجة لهذا الفهم الأيديولوجي، فإنه يدين سياسة الحزب الشيوعي العمالي للمشاركة في العملية الانتخابية، ليس كتكتيك سياسي في مرحلة معينة للتدخل السياسي وتوفير سياسة راديكالية وقيادة سياسية شيوعية راديكالية في المجتمع في إطار النضال الطبقي الذي هو في الأساس نضال سياسي، بل كانحراف جوهري. هذه الرؤية التي تتخذ ظاهرياً من ضرورة التغييرات الجذرية ذريعة لرفض التدخل السياسي، تتحول هي نفسها إلى منصة للتهميش والانعزال السائد داخل اليسار، واللامبالاة تجاه السياسة ومعركة السلطة والنفوذ.

بالنسبة للمرأة في عراق اليوم، فإن وجود أي فرصة وأي قوة تريد تمثيل نضال المرأة ورغبتها في التحرر من قبضة الرجعية البرجوازية الحالية، وتريد قطع الطريق على هذه الرجعية، ليس فقط غير مجدٍ بل هو ضرورة قصوى. وبالنسبة للعلمانية والمدنية ولطوفان الشباب البائس والمستقبل المظلم، فهي ضرورة ملحة محسوسة حتى النخاع. لكن بالنسبة لليسار، قد يتم إحالة كل ذلك إلى الثورة الاشتراكية القادمة، التي يجب حتماً أن تحدث بالشكل الذي رسمه هو، وإلا فستقع تحت سياط اللعنة والإدانة، كما حدث مع ثورة العمال الروسية والبلشفية. وفقاً لذلك، ليس فقط مشاركة أو عدم مشاركة الشيوعيين في الانتخابات كميدان لصراع القوة والنفوذ السياسي، بل قد يدين غداً انتفاضة عمالية مسلحة واستيلاء الحزب الشيوعي العمالي على السلطة بنفس الحجة، وهي أن الانتفاضة المذكورة واستيلاء الحزب الشيوعي على السلطة لم يحدثا بالشكل الذي أراده هو.

بالمبادئ النظرية وضرورة اتخاذ تكتيكات واقعية وفعالة لتغيير ميزان القوى لصالح الطبقة العاملة، ولصالح التحرر الاشتراكي، ولصالح خلاص سياسي واقتصادي أكثر جذرية.

في حين أن اليسار الراديكالي الأيديولوجي قلق من فقدان «الأصالة الثورية»، فإن الشيوعية العمالية الراديكالية والحزب الشيوعي العمالي يؤمنان بأن السياسة لا تحدث في فراغ، وأن الحزب السياسي، لكي يلعب دوره التاريخي، يجب أن يكون قادراً في كل الظروف على إيجاد طريق للتدخل ودفع أهدافه إلى الأمام. في خضم هذا، أصبحت سياسة الحزب الشيوعي العمالي الانتخابية نقطة محورية لمواجهة سياسية وواقعية لدفع الشيوعية الراديكالية إلى قلب الجدل السياسي حول القوة والنفوذ.

ملاحظات سريعة حول مظاهرات « لا للملوك»!

توما حميد

شهدت الولايات المتحدة في الثامن عشر من أكتوبر خروج ما يقارب سبعة ملايين شخص إلى الشوارع في نحو ٢٧٠٠ مدينة وبلدة، في احتجاجات عُرفت باسم «لا للملوك» . تُعد هذه الاحتجاجات أكبر مظاهرة في يوم واحد في التاريخ الحديث للبلاد.

مشاركة واسعة ورواية مضللة

تميزت هذه المظاهرات بتنوع المشاركين فيها، حيث ضمت مئات المنظمات العمالية والنسوية واليسارية والبيئية والمعادية للفاشية والعنصرية والحروب. في المقابل، سعت الدعاية اليمينية إلى تشويهها بنفيها تمثيلها «للشعب» الأمريكي، وادعائها بان تم تمويل المتظاهرين من قبل شخصيات مثل جورج سوروس، في محاولة لإفراغ الحركة من مضمونها.

هيمنة الحزب الديمقراطي وتوجيه المسار

برز دور الحزب الديمقراطي وأدواته بشكل واضح في إدارة وتوجيه هذه المظاهرات. فقد ألقى عدد من شخصياته البارزة، من نانسي بيلوسي إلى بيرني ساندرز وأوكاسيو كورتيز، إضافة إلى إعلاميين، ومؤثرين في مواقع التواصل الاجتماعي خطابات خلالها. سعى الحزب من خلال ذلك إلى حصر أهداف الاحتجاج في معارضة شخص ترامب وبعض سياساته، مثل تدخله في المؤسسات الرسمية ونشر الحرس الوطني وفرض رسوم جمركية على الحلفاء، دون تقديم بديل حقيقي أو برنامج واضح. كما حرص على تغليف الخطاب بشعارات فضفاضة مثل «حب الوطن» و»الاخلاص للديمقراطية»، محولاً الاحتجاج إلى حملة انتخابية تفتقر إلى اي هدف او مطاليب واضحة.

انحصرت مطالب المظاهرات، تحت هيمنة التوجه الديمقراطي، في نطاق ضيق، متجنبة المساس بالسياسات الأساسية التي يتقاسمها الحزبان الجمهوري والديمقراطي.

فلم يتم التطرق إلى:

ادامة النظام الرأسمالي بأزماته الهيكلية.

تضخم ميزانية الدفاع لتتجاوز التريليون دولار

الدور الأمريكي المدمر في الخارج، بما في ذلك دعم الحرب والإبادة الجماعية في غزة، والتهديد بغزو فنزويلا، والحرب بالوكالة في أوكرانيا الخ.

السياسات الاقتصادية التي تزيد من الفقر وعدم المساواة وتحرم الملايين من الرعاية الصحية والتعليم.

معظم السياسات المعادية للمهاجرين، باستثناء الاعتراض على مداهمات التي تقوم بها قوات وكالة الهجرة والجمارك الامريكية «آي سي إي»

وهكذا، ظلت الاحتجاجات أسيرة سياسات الهوية والقضايا السطحية، بعيدة عن النقد الجذري للنظام.

الفجوة بين القيادة والقاعدة: بوادر وعي

مع هيمنة الحزب الديمقراطي على المنصة، إلا أن دوافع غالبية المشاركين كانت أعمق. فقد جاءت احتجاجاً على النظام الرأسمالي بمجمله، وما ينتجه من تفاوت اجتماعي غير مسبوق، وفقر، وبطالة، وتقويض للحريات، وممارسات وحشية ضد المهاجرين، وسياسات خارجية مدمرة. كما أن السياسات المباشرة لترامب، كتسريح العمال وتعزيز النزعات العنصرية والفاشية والهجوم على حقوق المرأة والمؤسسات المحايدة، شكلت دافعاً رئيسياً آخر.

خلاصة واستشراف: نحو استقلالية الحركات التقدمية

تشير هذه التطورات إلى تحول إيجابي، حيث لم يعد يعتبر نعت «الشيوعية» أو «الاشتراكية» او «الماركسية» سلاحاً فعالاً كما في الماضي. أمام القوى الشيوعية والاشتراكية والتقدمية في أمريكا مهمة أساسية، وهي:

فصل الصفوف:

ضرورة استقلال الحركة الاحتجاجية عن الأحزاب البرجوازية، وعدم الاكتفاء بالاحتجاج الذي توجّهه المعارضة البرجوازية.

التنظيم القاعدي:

بناء التنظيمات في مواقع العمل والسكن، بعيداً عن أطر النظام القائمة

صياغة برنامج بديل:

وضع برنامج عمل واضح يتحدى الطبقة الحاكمة بأكملها ويفضح مجمل النظام ويتطلع إلى قلب نظام أصبح عبئاً على البشرية.

يجب أن تكون مظاهرات الثامن عشر من أكتوبر نقطة بداية لمسار نضالي أوسع وأعمق، يطرح بديلاً حقيقياً عن نظام الأزمة.